نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٥٥٧ — أنا آكل الكبش بصوفه

قال الطبري : كان للفضل بن الربيع (وزير الأمين) خال يستعرض أهل السجون ويتعاهدهم ويتفقدهم ودخل في حبس الزنادقة فرأى فيه أبا نؤاس[1] — ولم يكن يعرفه — فقال له : يا شاب ، أنت مع الزنادقة ؟ قال : معاذ الله قال : فلعلك ممن يعبد الكبش

قال : أنا آكل الكبش بصوفه ...

قال : فلعلك ممن يعبد الشمس

قال : إني لأتجنب القعود فيها بغضاً لها

قال : فبأي جرم حبست ؟ قال : حبست بتهمة أنا منها بريء ، قال : ليس إلا هذا

قال : والله لقد صدقتك . فجاء إلى الفضل فقال له : يا هذا لا تحسنون جوار نعم الله (عز وجل) أيحبس الناس بالتهمة ؟

قال : وما ذاك ؟ فأخبره بما ادعى (أبو نؤاس) من جرمه فتبسم الفضل ، ودخل على محمد (الأمين) فأخبره بذلك ، فدعا به وتقدم إليه[1] أن يجتنب الخمر والسكر ؛ إن قال نعم ، قيل له : فبعهد الله ، قال : نعم ، فأخرج

٥٥٨ — غريم وقاض كريم

في (جمع الجواهر في الملح والنوادر) لأبي إسحق الحصري : قال الصولي : كنت يوماً بين يدي (أمير المؤمنين الراضي بالله) إذ دخل عليه بعض الخدم برقعة دفعها صاحب الخبر الملازم لمجلس أبي عمر القاضي : يذكر أن رجلاً أحضر خصما للقاضي ، وادعى عليه مئة دينار ، فألزم القاضي الغريم اليمين إذ لم يجد الخصم بينة ، فأخذ الدواة ، وكتب بيتين ، ودفعهما إلى القاضي ، فأمر القاضي غلامه فأحضر مئة دينار ، ودفعها إلى الرجل ، والبيتان هما :

وإني لذو حلف كاذب
إذا ما اضطررت وفي الأمر ضيق
وهل من جناح على مسلم يدافع بالله ما لا يطيق ؟

فعجب الراضي من الرجل وديانته ، وعجب من كرم القاضي وحسن ما فعله

٥٥٩ — بما رضي به لنفسه ولأنبيائه

كان لشريك القاضي جليس من بني أمية ، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب ، فقال ذلك الأموي : نعم الرجل على ! فأغضبه ذلك وقال : ألعلي يقال : نعم الرجل ، ولا يزاد على ذلك . فأمسك حتى سكن غضبه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه (فقدرنا فنعم القادرون) ، وقال في أيوب (إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب) ، وقال في سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) أفلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولأنبيائه ؟

فتنبه شريك منذ ذلك لوهمه ، وزادت مكانة ذلك الأموي في نفسه .

---

(١) قال أبو الورد السبعي : كنا عند الفضل بن سهل بخراسان ، فذكر الأمين فقال كيف لا يستحل قتاله وشاعره يقول في مجلسه :

ألا اسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

فبلغت القصة محمداً فأمر الفضل بن الربيع فأخذ أبا نؤاس فحبسه

---

(١) في أساس البلاغة ، والقاموس ، والمصباح : تقدم إليه في كذا وقدم إليه تقديماً : أمره به . وفي القاموس أمره وأوصاه به .

ضعف الأسلوب

وهذا موضوع يطول شرحه في شعر القوم ، ولكن لن يفوتنا أن نمثل له بقول شاعرنا

أمي أبي أدعو وعند كليكما خير المجيب

وقوله يخاطبهما

أغضبتما فكبا جوادي أم ترى كثرت ذنوبي

وقوله :

وبلغت من زهدي الثمانين التي هدت جنوبي

فما رأيك في (عند كليكما خير المجيب) و (أم ترى كثرت ذنوبي) وجمع الجنب في (هدت جنوبي) ؟

* * *

أما بعد ... فهذه نظرات سريعة لم يملها علينا إلا رغبتنا في خير الشعر الجديد . ولدينا — فوق ذلك — مزيد .

(بني سويف) محمد محمود رضوان